البعد السوسيو- تاريخي في مسألة الهوية الثقافيةالأمازيغية: الموروث الثقافي يناير رأس السنة الأمازيغية الجديدة في الأوراس نموذجا

ميموني شهرزاد، طيبي غماري
جامعة معسكر، طالبة دكتوراه بجامعة وهران 2
c.mimouni@univ-mascara.dz
taibighomari@univ-mascara.dz
جامعة معسكر

تاريخ الإرسال: 2017/11/03؛ تاريخ القبول: 2018/06/01

Abstract to design the architecture of identity which includes the values and habits and the foundations of civilized hit deep in the history of the societies of North Africa, which reflects the ethnic gradient them, but it was the introduction of foreign cultures Tmazjt and Tsoajt with their heritage and later became and over the years a combination hybrid language, social origin, however, that since the independence of Algeria to the day appeared reformist movements adopted by the currents, especially political parties, for many reasons and different purposes called for the need to return to the main roots and revive the heritage and the cultural heritage of the community Amazigh and maintain its identity and stick to it, from the through the exercise of the various cultural activities and including the celebration to January Amazigh new year (AakhvAosagas) to maintain a civilized formats associated with customs and traditions that belong to one of the Amazigh communities and here we mean the Eurasian community, which is distinguished from other communities and other such demonstration.

key words: Amazigh; The Aures; Cultural Identity; Yannar

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

الملخص: إن المجتمع الأمازيغي الراسخ في تصميم معمار الهوية التي تشمل قيم وعادات ومقومات حضارية تضرب في عمق التاريخ لمجتمعات شمال إفريقيا الذي يعبر عن الانحدار العرقي لهم، إلا أنه تم إدخال ثقافات أجنبية تمازجت وتزواجت مع تراثهم و أصبح فيما بعد و على مر السنين مزيج هجينمن اللغة والأصل الاجتماعي، إلا أنه منذ استقلال الجزائر إلى اليوم ظهرت حركات إصلاحية تبنتها تيارات و أحزاب سياسية خاصة، لأسباب عديدة وغايات مختلفة دعت إلى ضرورة العودة إلى الجذور الرئيسية وإعادة إحياء التراث والموروث الثقافي للمجتمع الامازيغي و المحافظة على هويته و التمسك بها، من خلال ممارسة مختلف الأنشطة الثقافية و من بينها الاحتفال بيناير رأس السنة الأمازيغية الجديدة (ايخفاوسقاس) للحفاظ على الانساق الحضارية المرتبطة بالعادات و التقاليد التي تنتسب لإحدى المجتمعات الأمازيغية ، وهنا نقصد المجتمع الأوراسي الذي يتميز عن غيره من المجتمعات الأخرى بهذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية:الأمازيغ؛ الأوراس؛ الهوية الثقافية؛ يناير

مقدمة

يختلف المجتمع عن غيره من المجتمعات في المكان وفي الزمان، شكلا ومضمونا وعلى رأس هذه الاختلافات نجد العادات والتقاليد التي تشكل الهوية الثقافية للإفراد و التي تفرض وجودها على أفراد المجتمع، إذ يتم تداولها لا شعوريا عن طريق تكرار أفعال مكتسبة، يتعلمها الأفراد، يتوارثونها بعدما يتوافقون عليها اجتماعيا، فتكون تلقائية غير

واعية منبعثة من حاجاتهم الطبيعية وتكون لها سلطة على الأفراد، أين يرى كل واحد منهم أنه مضطر للخضوع إليها، لأنها انتقلت إليه بواسطة أسلافه، وهي متنوعة تشمل مختلف مجالات الحياة اليومية الخاصة والمهنية .

عموما هناك اختلاف ظاهري وشكلي بين المجتمعات، أما الاختلاف الباطني فيكمن في أصول انتماءات أفرادها ، وهنا نخص بالذكر المجتمع الأمازيغي الممتد من سيوا إلى جزر الكناري مرورا بمختلف مناطق شمال افريقيا و من بينها الجزائر ، فبعد استقلال البلاد ظهرت جمعيات ثقافية نادت بضرورة رد الاعتبار للتراث الثقافي الامازيغي من خلال العودة إلى التاريخ و الاستشهاد بأمثلة من أبطال و رموز و معالم الشخصيات الأمازيغية و الدعوة إلى ضرورة لاقتداء بها ، مستعملين مختلف الوسائل الاعلامية و الاتصالية للإبلاغ الرسالة وتوصيلها إلى مختلف الشرائح و المستويات الاجتماعية للحفاظ على الانساق من الموروثات الحضارية المرتبطة بالعادات و التقاليد التي ترثها جماعة ما عن ماضيها و يساهم في تشكيل كيانها و التي تمثل في الغالب العرشالذي تنتسب اليه في إحدى المجتمعات الأمازيغية إذ نجد من بينها المجتمع الأوراسي المقسم إلى أعراش مختلفة، بحيث يختلف كل عرش عن نظيره، ويتضمن مجموعة من الجماعات يطلق عليها "هفريقين" باللغة الامازيغية أي "فرق" باللغة العربية وباللغة الفرنسية "fractions"(TILLIONGermaine, 1966 :140)هذه الاخيرة بدورها تضم عائلات لهم عادتهم وتقاليدهم الخاصة بها تجعلها تتميز عن غيرها في شتى المناسبات الدينية والدنيوية، ولا تخرج عن نطاق

العرش الذي تنتمي اليه ،وفق معايير وقيم يتم تحديدها مسبقا من طرف كبار الجماعة عادة ما يكونون بالغين في السن ولديهم السلطة في تسيير الافراد الذين ينتمون الى العرش في شتى المجالات والمناسبات، إذ نلتمس لديهم نوعا من الرغبة في التمسك بهذه الاخيرة والتعامل بها، ومن ثم غرس الأفكار والمعتقدات وربطها بالمصالح النفسية حتى يتم ترسيخها في نفوسهم وتطيب في نظرهم، يعتقد كل العرش أن عاداته وتقاليده هي الأفضل والأحسن مقارنة مع الآخر، وبالتالي يعمل على حد تقديسها.

سنركز في موضوع مقالنا على الهوية الثقافية للمجتمعات الأمازيغية من خلال المقاربة السوسيو تاريخية للهوية الأمازيغية وتقديم نموذج عن أحد المجتمعات الامازيغية المتمثل في الأوراس وعن الهوية الثقافية له يناير(الاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة)، الذي عادة يطلق عليه "يناير" أو "ينار" وهذا باختلاف لهجات المحلية للأعراش، و يصادف عادة اليوم الثاني عشر من شهر جانفي.

الاشكالية:

إن للممارسات الثقافية لظاهرة "يناير"علاقة وثيقة بالبناء الاجتماعي لأنه يتم تداوله داخل بيئة اجتماعية مسؤولة إلى حد ما عن أهمية المغزى الوجداني والرمزي التعبيري للعلاقات الاجتماعية و الثقافية ، فهيتعبر عن مدى تمسك المجتمع الأوراسيبانتمائه العرقي واللغوي والثقافي والاجتماعي لأعراشه، فعلى ضوء ما توصلنا إليه في اطار اطلاعنا على ادبيات الدراسة واجراء المقابلات الاستكشافية مع المختصين في المجال من باحثين انثروبولوجيينومؤرخين و بعض من أفراد

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

مجتمع البحث، وجدنا ان هناك تحديات تقف أمام وتشكل عائق في مزاولتها لها وعلى رأسها التغير الاجتماعي الذي يؤثر في البنية الاجتماعيةو ذلك عبر فترات زمنية مرت بها أعراش المجتمع الأوراسي وبالتالي يزعز من استقرار مواصلة ممارسة العادات وتقاليد يناير و الحفاظ عليه ونقله للأجيال، فحاليا أصبح البعض من أفراده يستغني عن ممارسة بعض عاداته و تقاليده من باب الدين و اعتبرها بدعة لم ينص عليها الإسلام، بالإضافة إلى عوامل أخرى تدخل في إطار التغير الاجتماعي كالتفتح نحو ثقافات أخرى، كله قد يجعل الأفراد يتخلون عن ممارسة جزء منها وأحيانا الاستغناء عنها كليا أو تلغيها من ذاكرتها ، و هذا ما يستوقفني لطرح التساؤلالمركزي و الذي يتفرع منه سؤالين ثانويين:

-كيف يمكن الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع الاوراسي في ظل التغير الاجتماعي الذي يطرأ عليه؟

- ما هي الأبعاد السوسيو-تاريخية لظاهرة يناير في المجتمع الامازيغي؟

- فيما تتجلى عاداته و تقاليده؟

الفرضية:

تظهر مسألة الهوية الثقافية لأمازيغ الاوراس من خلال ممارسة تظاهرة يناير وفق التحليل البنائي، التاريخي ، الوظيفيوالإمبريقيللمجتمع بالإضافة إلى تحليل الثبات النسبي للبناء الاجتماعي ، فذلك يظهر في

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

صعوبة الحراك الاجتماعي والستاتيكية القيم والعادات المتبعة الأمر الذي يؤدي إلى إعاقة عملية التغير ويعزز الحفاظ على ممارسة عاداته وتقاليده في الوسط الاجتماعي.

منهجية الدراسة:

تندرج الدراسة في إطار الأنثروبولوجيا الثقافية عامة التي تهدف إلى فهم الظاهرة الثقافية وتحديد عناصرها ، كما تهدف إلى دراسة عمليات التغييرالثقافي والتمازج الثقافي، وتحديد الخصائص المتشابهة بين الثقافات، وتفسّر بالتالي المراحل التطوّرية لثقافة معيّنة في مجتمع معين والإثنوغرافيا خاصة، وهنا لا بد من التفريق بين هذه الاخيرة والإثنولوجيا، فإذا كان القول بأنن الإثنولوجيا تدرس الظواهر الثقافية دراسة رأسية، أي دراسة مقارنة زمانية تاريخية لثقافات الماضي، مع متابعة دراسة تلك الثقافات وتطورها ومقارنتها عبر التاريخ، فإن الإثنوغرافيا تدرس الظواهر الثقافية دراسة أفقية محدّدة المكان، وهكذا تكون الإثنولوجيا دراسة مقارنة في الزمان، بينما تكون الإثنوغرافيا دراسة مقارنة في المكان (تيماشيف، نيكولا، 1980: 331)

فالمسارأو بالأحرى **الاتجاه الاثنوغرافي** يتماشى مع **المقاربة النظرية المعتمدة** والمتمثلة في النظرية الوظيفية المعاصرة (البنائية الوظيفية) باعتبارها الأنسب في هذا النوع من الدراسات ، فالوظيفية تنظر الى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا يؤدي دوره في ضوء معنى معين و هو اشباع حاجات أفراده أي وحداته، وان هناك عوامل تحدده ترتبط فيما بينها ارتباطا وظيفيا تؤدي الى تشكيل النسق أو تفسيره.

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

يؤكد ميرتون على أهمية دراسة المعوقات الوظيفية التي تحد من تكيف النسق أو توافقه وحذر من الاهتمام الشديد بالجوانب الستاتيكا للبناء الاجتماعي، لأن مفهوم المعوقات الوظيفية تتضمن ضغط وتوتر على المستوى البنائي ويمثل أداة تحليلية هامة من فهم ودراسة الديناميات والتغير، وترى الوظيفية أيضا أن التغير الاجتماعي يطرأ على البناء الاجتماعي ثم يتبعه تغير وظيفي من أجل تحقيق وجود النسق ذاته(الشخبيني،علي، 2002: 54) فبرسونز رأى أن كل نظام يتألف من أجزاء ترتبط ببعضها كنظام الأسرة المألوف من وحدات تقوم بوظائف محددة تؤدي في النهاية الى تكامل النظام الكلي لأن الثبات عنده مرادف لمفهوم التوازن المتغير الذي يمكن أن يكون ثابتا أو متغيرا(حوات ،علي، 1998: 99)،ويؤكد على وجود عمليات هدم وبناء تحدث داخل النسق ، وأن الأفراد حين يؤدون أدوارا نتيجة للتفاعل الاجتماعي بينهم يؤثرون ويتأثرون ببعضهم وتكون أفعال هذه الوحدات محكومة بمعايير الذي يجعلها منمطة وفق الفعل النموذجي يتم استقرار البناء في حالة استقرار النموذج المعياري نفسه.

تقنيات البحث:

الملاحظة في عين المكان(مباشرة) :

قمنا من خلالها بتدوين كل النقاط المتعلقة بممارسة المرأة الأوراسية لعادات وتقاليد يناير و علاقتها بهذا الأخير من خلال حضور مراسم الاحتفال برأس السنة الامازيغية في كلا العرشين لاولاد داود و وأولاد عبدي و تسجيل الممارسات المختلفة من طقوس ، رموز و غيرها.

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

الملاحظة بالمشاركة:

استخدمناها في إطار ضيق يتمثل في مساعدة المبحوثاتالأوراسيات أثناء ممارستهن لعادات و تقاليد يناير لهدف ملاحظة سلوكهن وأرائهن اتجاه عرشيهنوالتأكد من صدق خطابتهن اثر مقابلاتنا التي اجريناها معهن .

- **مقابلة نصف لموجهة:**

وظفنا هذه التقنية لجمع المعلومات المتعلقة بممارسة المبحوثات مختلف عادات و تقاليد يناير فحاورنا المبحوثات في كل الممارسات التحضيرية لهذه التظاهرة في أعراشهن قبل ،أثناء و بعد دخول يناير.

المنهج:

اعتمدنا على المنهج الكيفي نوعه وصفي تحليلي لأنه يتماشى مع نوع الدراسة ألا و هي الاثنوغرافية، قمنا بوصف عادات و تقاليد الممارسة لينايرمن تحضيرات قبل البدأ فيهما و أثناء الممارسة الفعلية لهما و بعدها ، بالإضافة الى التطرق للمنهج التاريخي وذلك من خلال دراسة السيرورة التاريخية لأمازيغ الأوراس و تظاهرة يناير .

مجال الدراسة:

المجال البشري:

مجتمع البحث:

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

أعراش مجتمع الأوراس(عرش أولاد عبدي و عرش أولاد داود) و هي تجمعات سكنية كانت مبعثرة في القرى تنحدر من أصول اجتماعية أمازيغية وعربية كانت مقسمة إداريا وأصبحت مقسمة اجتماعيا وفق انتمائها للعرش و تبني رقعة جغرافية محددة.

العينة:

اخترنا عينة وفق المعاينات الغير الاحتمالية وهي المعاينة القصدية وذلك وفق هدف الدراسة، بذلك تكون **العينة** كالتالي: اخترنا 40 أنثى وهي مقسمة حسب العرشان المختاران 20 أنثى في كل عرش (20 أنثى في عرش أولاد داود ،20 أنثى في عرش أولاد عبدي) مقسمة إلى فرق و عائلات تحمل نفس لقب العرش.

المجال المكاني:

قمنا باختياردائرتان اللتان يتواجد فيهما العرشان بكثرة و هما دائرة ثنية العابد التي تضم عرش اولاد عبدي و دائرة أريس و هي الاخرى تضم عرش اولاد داود و تقعان في ولاية باتنة، بما أن الدراسة تتناول المرأة القروية تم اختيار ضاحيتان من كل دائرة.

المجال الزماني:

بدأت الدراسة في سنة 2012 حيث استغرقت الدراسة وقتا في جمع الأدبيات من مصادر بالرغم من قلتها فيما يتعلق بموضوع الدراسة التي كانت مجملها كلاسيكية ، مراجعو وثائق بالإضافة الى القيام بالمقابلات الاستكشافية التي هي الأخرى أخذت منا وقت لكسب ثقة

المبحوثات والعثور عن ومخبرين للتوسط معهن اكتشاف أماكن العائلات التي ينحدرن من نفس العرش، فالدراسة تمت في فترات زمنية متقطعة بحكم المسافة الطويلة بين باتنة موقع الدراسة الميدانية و معسكر مكان الإقامة و العمل .

تحديد المفاهيم:

أمازيغ الاوراس:

قبل التطرق إلى أمازيغ الأوراس لابد من الحديث أولا عن معنى الأوراس، فلقد ذكرهProcopeفي كتابه De Bello Vandأن أوراس AWRÃS , Aurésأوريس كانت تسمى في القرن السادس Aúpœòlovöpoç، وهي سلسلة جبلية بالجزائر في صحاري الأطلس ،فالمعنى الحقيقي لكلمة الأوراس AWRÃS مجهولة الأصل وهناك احتمال على أن تكون بربرية ، فهو عبارة عن كتلة صخرية سميكة تقدر ب 800كلم^2 ، تنحدر منباتنة إلى بسكرة لتصل إلى خنشلة و إلى واد العرب بين منخفضات السهول الجنوبية لقسنطينة المعروفة بمنخفضات سباخ و تتصل بالصحراء الكبرى ، بها قمتين مرتفعتين وهما جبل شيليا ب 2327م و كاف المحمل ب2321م

.(Encyclopédie de l'Islame, 1991:793)

نظرا لوقوع الأوراس بين الهضاب وبين الصحراء، فإنها تجمع نباتات هذين الإقليمين وأحوالهما الجوية، يتألف سكانها من عناصر مختلفة وعلى رأسها العنصر البربري وهم السكان الأصليين ويلقبون

بالشاوية نسبة إلى شاة الغنم كما انضم إليهم في البداية سلالات من المستعمرين كالرومان، البيزنطيين والوندال لينضم العرب إليهم بعد الفتوحات الإسلامية التي عمت الأوراس في معظم ضواحيها واختلط كلاهما ليشكلا قبائل متفرقة عبرها حيث أصبح جزء من البربر يتحدثون باللغة العربية والجزء المتبقي بالرغم من دخوله للإسلام بقي محتفظا بلغته الأمازيغية (الشاوية) بما تحمله من ثقافة و عادات وتقاليد ، عموما الأوراس مجتمع أمازيغي مقسم حسب انتمائه العرقي واللغوي إلى النمامشة وهم الأمازيغ القحة عرقا ولغة وهناك أمازيغ الحراكتة وهم أمازيغ أيضا عرقا ولغة وانضموا اليهم قبائل من العرب وأصبحوا بذلك عروش منهم أمازيغ لغة وأعراب عرقا ومنهم أمازيغ عرقا وأعراب لغة.

الهوية الثقافية الأمازيغية في الأوراس:

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الافراد أو الشعوب، أي ركائز الانسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والميلادي بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الاصلي لمجتمع ما، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الاخرى، فهي تمثل كل الجوانب الحياتية ، فالهوية هي الأرض والوطن الذي يضمنا جميعا و الهوية الثقافية مرتبطة بالكرامة الفردية والجماعية ، فإن الثقافة الأمازيغية انبثقت من أوساط الشعب الأمازيغي للمطالبة بإعادة الاعتبار لكل مظاهر الثقافة الأمازيغية والقيم ، فقد شكل كل من ميثاق الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية إلى المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان منعطفا حاسما في تنبيه الدولة والعالم إلى الخطر الذي يستهدف الهوية الثقافية

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

الأمازيغية العريقة التي هي تراث للإنسانية جمعاء ،إذن فالهوية الثقافية هي ثروة حافزة تزيد من فرص ازدهار الجنس البشري وهي التي تدفع كل الشعوب والجماعات إلى الاعتراف من معين ماضيها وتقبل الاسهامات الخارجية التي تتلائم وسماتها المتميزة والاستمرار على هذا النحو في تقديم ابداعها، تضع معالم الأمازيغية كمنظومة فكرية وثقافية على مستوى تفعيل أسس تنمية حقيقية، انطلاقا مما تختزله هذه الثقافة من قيم وعادات وتقاليد ومؤسسات وأنظمة سياسية واقتصادية وقانونية وهياكل اجتماعية (تويزة، تاضا، إنفلاس، أزرف، أنظمة الري والسقي، النظام الزراعي...) وكلها تمثل المرتكز الحضاري والتاريخي لأي تنمية فعلية في مقابل المرتكز البشري الذي تمثل الهوية والثقافة كأحد عناصره الأساسية المساهمة في بلورة المسالك الضرورية للتقدم والازدهار.

لمعرفة الهوية الثقافة الأمازيغية لا بد من ذكر مقاربات من خلال ما كتب عن الأمازيغ قديما وحديثا، لأن الأمر يتعلق بمعالجة أكاديمية،فبدأ التاريخ الأمازيغي يكمن في تاريخ الأمازيغ نفسه و ليس كما أطلق عليه من بعض المؤرخين أنه بدأ مع الفتوحات الإسلامية وعمدوا إلى تقسيم البلاد إلى البربر والمغرب في مقابل المشرق، و إلى المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى، وقد أطلق بعد ذلك على المغرب الأدنى ليبيا وتونس وعلى المغرب الأوسط الجزائر وعلى المغرب الأقصى مراكش ثم المغرب، إلى جانب تعدد مواطن الانحدار وتعدد الأجناس التي جعلوهم ينحدرون منها وتعدد الأسماء التي أطلقت على مواطنهم، فلا بد من العودة إلى نصوص تاريخية وإلى المعجم اللغوي المتداول عند المجموعات

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

الأمازيغية على إقرار تسمية "الأمازيغ" ونعت اللغة"بالأمازيغية" والموطن التي يقطنه الأمازيغ بتامازغاالتي تدل على الكرامة والحرية.

الأصل الاجتماعي لأمازيغ الاوراس و أصل تسميتهم بالبربر:

إن أصل الانتماء العرقي للأمازيغالاوراس كمجتمع قائم بذاته لا يمكننا الحديث عنه دون التطرق لتاريخه و عرقه الاجتماعي ، باعتباره يمثل أحد المجتمعات الامازيغية المتعارف عليها عند الكثير من المؤرخين و الباحثين باسم "البربر" و التي تحدث عنها العديد منهم امثال : هيرودوت، ابن خلدون، اميل ماسكريEmil Masquerayوغيرهم ،لمعرفة الأمازيغ لا بد من معرفة أولا أصلهم الاجتماعي ،حيث اختلفت أراء العديد من الباحثين حول تحديد الجذور التاريخية لهم و تبنوا نظريات وتصورات مختلفة ومتنوعة ومتضاربة في الكثير من الأحيان حول مرجعيتهم وأصولهم الاجتماعية، فمنهم من يرى بأن أصولهم عرب والآخرون يرون أنهم من أصل أوروبي...إلخ ، غير أن كل من الأمازيغ والعرب حسب المؤرخين من جذور سلالية واحدة، وهي الجذور الكنعانية السامية في هذا السياق، يقول ليون الأفريقي في كتابه (وصف أفريقيا):

"لم يختلف مؤرخونا كثيرا في أصل الأفارقة، فإنهم جميعا من نسل كوش بن حام بن نوح ، ومهما اختلفت مظاهر الأفارقة البيض والسود، فإنهم ينتمون تقريبا إلى الأصل نفسه، ذلك أن الأفارقة البيض، إما أتوا من فلسطين والفلسطينيون ينتسبون إلى مصرائيم بن كوش وإما من بلاد سبأ، وسبأ بن هامة بن كوش". (الافريقي، ليون، 1983: 3) .

أما ابن خلدون رأى أن البربر من اصول كنعانية أي من نسل مازيغ بن كنعان وفي هذا الصدد، قال: " وقال سالم بن سليم المطماطيوصابى بن مسرور الكومي وكهلان بن أبي لووهم نسابة البربر أن البرانس بتر، وهم من نسل مازيغ بن كنعان، والبتر بنو بر بن قيس بن غيلان، وربما نقل ذلك عن أيوب بن أبي يزيد، إلا أن رواية ابن حزم أصح، لأنه أوثق وأما شعوب البرانس، فعند النسابين أنهم يجمعهم سبعة أجذام، وهي أزداجة، ومصمودة، وأوربة، وعجيسة، وكتامة، وصنهاجة، وأوريغة، وزاد سابق بن سليم وأصحابه لمطة، وهسكورة، وجزولة...الخ" (ابن خلدون، عبد الرحمان، 2003: 90-91) .

يمكن نستنتج من قول ابن خلدون أن الأمازيغ كنعانيون وهم أحفاد مازيغ بن كنعان كما نجد ابن خلدون يؤكدة مرة أخرة حول الانتماء العرقي للأمازيغ من خلال قوله:" والحق الذي لاينبغي التعويل على غيره في شأنهم، إنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح؛ كما تقدم في أنساب الخليقة، وأن اسم أبيهم مازيغ، وإخوتهم أركيش، وفلسطين إخوانهم بنو كسلوحيم بن مصرايم بن حام (ابن خلدون، عبد الرحمان،1961:191).

أما أصل تسمية البربر، يقال أن لغتهم اتعود إلى الفصيلة الحامية، حيث اعتبر احمد بوكوس البربرية " لغة مستقلة من حيث العلاقة الوراثية التاريخية بالنسبة للعربية الفصحى، إذ تنتمي الأمازيغية إلى ما يسمى بفصيلة اللغات الحامية، بينما تدخل العربية ضمن فصيلة اللغات السامية، وإن كانت هاتان الفصيلتان تشتركان على مستوى أعلى في

إطار فصيلة الحامية-السامية، وفي الفصيلة الأفريقية -الآسيوية. (بوكوس، أحمد،2003: 15).

كما اثبت علم اللغة المقارن وجود أواصر لغوية بين الحامية وما يسمى بالسامية، وبدل أن يدمجا في مجموعة واحدة، فقد وقع الجمع بينهما مع المحافظة على فكرة الفصل، واستعملت لهما هذه التسمية (الحامية - السامية)أو (السامية-الحامية).

(العرباوي ، محمد، 2012: 42-43) ، كذلك نجد ابن خلدون تحدث عن لغة البربر في كتابه تاريخ ابن خلدون و بهذا الصدد قال: "جرجيس وبنى المدن والأمصار وباسمه زعموا سميت افريقية كما رأى هذا الجيل الأعاجم وسمع رطانتهم ووعى اختلافهما وتنوعها تعجب من ذلك وقال : ما أكثر بربرتكم فسموا بالبربر و البربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة ومنه يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة"

(ابن خلدون، عبد الرحمان، 2003: 39).

ففذلكة القول-خلاصة القول- يمكن التأكيد بأن قضية أصول الإنسان الأمازيغي أو البربري مسألة سلالية وإثنوغرافية شائكة ومعقدة ومركبة، يصعب حلها بشكل علمي دقيق، نظرا لاختلاط الذاتي بالموضوعي، وتداخل عدة جوانب و مجالات ، تاريخية ، دينية وحتى سياسية و غيرها من المجالات بالإضافة إلى نقص في الوثائق والأدلة العلمية المقنعة والراجحة ، وتبقى جميع هذه التصورات والنظريات مجرد احتمالات وافتراضات، ليس لها أي أساس علمي أو مستند موضوعي

مقنع ، و بالتالي نستنتج من كل ذلك أن أصول الأمازيغ إفريقية محلية، أصلهم من شمال إفريقيا و الذي يمتد إلى بعض مناطق من جنوبها وجزر الكناري ، إلا أنه من خلال التطور العلمي عامة و اكتشاف تحليل البصمة الوراثية من خلال القيام بفحوصات الحمض النووي خاصة، وجدنا دراسات علمية أثبتت في الولايات المتحدة سنة 1988 قي كل من علم التاريخ القديم وما قبل التاريخ وعلم الآثار والجغرافية البشرية وعلم اللسانيات و من خلال تحليل الحمض النووي لخلية ADNأن الأمازيغ من بين أقدم 32شعبمن الشعوب التي كانت موجودة فوق الأرض. (زيتوني، محمد، 2013 :1-4).

دور العرش في تكوين المجتمع الاوراسي:

يختلف العرش في الأوراس عن القبيلة والعشيرة، حيث أن العرش يتكون من مجموعة فرق "هيرفقين" باللهجة المحلية الشاوية وكل فرقة تتكون من عائلات أي جماعات حيث يشترط فيها إما أن تكون جماعة من أصل أبوي واحد أو جزء منه أو مجموعة الجماعات المجتمعة لكن لديها علاقة أبوية تبرر هذا التجمع، ففي هذه الأخيرة يتم التفرقة بين هرفيقين همزيانين (الفرق الصغيرة) وهرفقين همقرنين (الفرق الكبيرة) غير أن هذه التفرقة لا تستعمل عند الأهالي بل تستخدم عند شرحها للأجانب.(Tillion , Germaine, 1938 :42،) إلا أن هناك نوع من التداخل بين مفهوم العرش ، العشيرة والقبيلة، فهذه الأخيرة تمثل وحدة اجتماعية تجمع عدة معاشر أو مجتمعات محلية تنتشر في مجتمعات بدوية بصورة شبه شاملة (وصفي،عاطف، 1981: 168) وتوصف عند

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

البعض بأنها تحالف مجموعة من الأعراش،غير ان العرش يشترط فيه أن تكون لديه بنية اجتماعية مطابقة حتى يتم تشكيله، ويشتمل على مجموعة من القوانين تتراوح ما بين العشرة و الثلاثين و التي تخضع في شؤونها الخارجية لأكثر أبناءها مالا و جاها و حكمة، وكثيرا ما لا تتوفر هذه الصفات إلا في أكبرهم سنا(مجلة التاريخ ،1986: 82)، ونجد أيضا من يقول أن العرش هو نفسه العشيرة نظرا لوجود نفس الاشتقاق في الجذر عرش (ع ر ش)، إلا أن العرش يتكون من جماعة أفراد تجمعهم القرابة تقوم على عصبة الالتحام ورابطة الدم الحقيقية في المجتمع الاوراسي.

رغم ذلك يبقى مفهوم العرش قائما بذاته ، أي يبقى العرش عرشا ولا يمكن أن نخلط بينه وبين مفهوم العشيرة أو القبيلة نظرا للخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتميز بها، بالرغم من تشابه البعض منها فيما يخص ببنيتهم الداخلية المتعلقة بأصول أشكالهم الإنتمائية ، فمثلا نجد العشيرة و التي عرفها دوركايم بأنها: " مجموعة من الأشخاص يعد كل واحد نفسه قريبا للآخر، ولكنهم لا يعترفون بهذه القرابة إلا بناءا على هذه العلامة الخاصة جدا و هي أنهم ينتمون إلى طوطم واحد، وهذا الطوطم نفسه قد يكون كائنا حيا أو غير حي، ولكنه يغلب أن يكون حيوانا أو نباتا يفترض أن أفراد العشيرة من سلالته فهم يتخذون منه شعائرهم واسمهم الجماعي"(Durkheim,Emil, 1912 :87-89).

من خلال ما سبق وما تم ذكره ، نجد بعض التشابه بين القبيلة والعرش غير أن بعض الدراسات أثبتت أن البنية الاجتماعية المطابقة لشكل العرش هي القبيلة التي تدعى أحيانا بالعرش وهذا التطابق

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

معترف بصحته عموما (جبائلي، محل العين، 1984: 45) ، خاصة بعد الفتوحات الإسلامية أين حصل التزاوج بين العرب والأمازيغين وتداخل كل من المصطلحين العرش و القبيلة فهذه الأخيرة أصبحت متداولة خاصة عند المجتمع الأوراسي كعرش أولاد داود(Tillion,Germaine,2000: 140) .

يناير بين الرمزية والتاريخية:

عرف مصطلح يناير عدة تسميات تختلف في الشكل، إلا ان مضمون المعنى واحد حيث نجد يناير ، ينار او إيناروهي لهجات مختلفة حسب اختلاف اعراش المجتمع الاوراسي، فمفهوم يناير مكون من كلمتين: ين وهو رقم واحد في الارقام الامازيغية ويار او يور ويعني شهر أي أول شهر في التقويم الامازيغي وكذلك اول شهر في السنة الفلاحية الامازيغية عامةوالاوراس خاصة، فليلة ينار تصادف يوم 12 جانفي في التقويم الميلادي هنا يختلف بعض أعراش المجتمع الأوراسي، فمنهم من يحتفل في الثالث عشر جانفي ومنهم من يحتفل في الرابع عشر من نفس الشهر، وقد اتفق المؤرخون أن بداية السنة الأمازيغية هو 950 سنة قبل الميلاد، وهو تقويم أمازيغي زراعي ويعرف أيضا بالتقويم الفلاحي من أجل تنظيم الأعمال الزراعية الموسمية، والبعض الأخر يرى أن هناك امتداد تاريخي و ثقافي لهذه التظاهرة وهناك من يعتبرها اسطورة ، حيث أن الأمازيغ اتخذوا هذا التقويم سنة 950 ق.م. ، وهي سنة اعتلاء ملك أمازيغي ليبي يدعى شيشونق أو شيشنق عرش مصر بشكل سلمي وبرغبة من الشعب المصري، مباشرة بعد موت الملك

"بسوسنس" ابن الفرعون "أمون" اللذان أثقلا الشعب المصري بالضرائب، وتفككت في عهدهما البلاد (عبد العليم،مصطفى، 1966: 57)،فهذا يؤرخ لحدث سياسي للملك الأمازيغي، كما أن حنكته في هذا المجال جعلته يدرك منذ البداية، أنه ليحكم هذه البلاد عليه أن يكسب ود الشعب المصري وذلك بالحفاظ على موروثاتهم ومعتقداتهم الدينية التي كانوا يعتزون بها وساعده في بسط سيطرته نفوذ عائلته الديني في البلاد،و نظرا لارتباط الأمازيغ بالأرض ارتباطا روحيا، جعلوا هذا اليوم بداية تاريخهم، يعبرون فيه عن تشبثهم بالأرض حتى وصفوه ببداية السنة الفلاحية.(خفاجة،محمد، 1966: 108)، ومنه فان التقويم الأمازيغي هو التقويم الزراعي الذي يستعمل في دول شمال أفريقيا، و يعرف أيضا بـالتقويم الفلاحي ، و تمابتكاره أيضا من أجل تنظيم الأعمال الزراعية الموسمية ، و هذا يدل أيضا على تمكن الأمازيغ من علم الفلك و غيرها من العلوم، هناك دراسات تعتبر أن التقويم الأمازيغي الحالي من بقايا التواجد الروماني في شمال إفريقيا، أي من الأشكال المتبقية للتقويم الجولياني الروماني الذي استعمل في أوروبا قبل اعتماد التقويم الغريغوري (الميلادي) لذلك نجد أن الامتداد الثقافي و الاجتماعي لمفهوم يناير: أن الاحتفال برأس السنة الأمازيغية "إيض يناير"،الذي يتزامن مع 12 أو 13 أو 14 من يناير الميلادي، يمثل"احتفاء بالأرض واحتفالا بالذاكرة وبالإنسان "باعتبارها مكونات أساسية للهوية الثقافية والوطنية في كل أبعادها المتعددة من غيرإقصاء.

لقد ارتبط مفهوم **يناير** بمعتقدات ضاربة في القدم، فمثلا يعتقد بعضهم أن من يحتفل بيناير سيحضى بسنة سعيدة وناجحة يختلف شكل

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

الاحتفال من عرش لآخر، فالبعد الثقافي الذي يحمله يناير ليس فقط الاحتفال بعاداته و تقاليده الملخصة في التفاؤل بالسنة الجديدة ، إعداد مأكولات شعبية وإعادة تأثيث المنزل بقدر ما هو الحفاظ على الانتماء العرقي والاجتماعي واللغوي والتفاخر من خلال العودة إلى التاريخ من حيث بدأ من اجل استمراره و نقله إلى الأجيال، أي من خلال إسقاط الماضي على الحاضر و أن الممارسات التي تقام كتظاهرة احتفالية ما هي إلا تعبير عن مدى حب الأمازيغ لأرضهم ومدى تشبثهم بها، حيث جعلوا هذا اليوم هو بداية تاريخهم وبداية السنة الفلاحية، فالتقويم الأمازيغي مرتبط بالسنة الفلاحية ، لكون أن أمازيغ شمال إفريقيا كانوا السباقين الى زراعة و تربية المواشي.

نستخلص أن التقويم الأمازيغي هو التقويم الزراعي الذي عادة ما يستعمل في دول شمال أفريقيا، يعرف أيضا بـالتقويم الفلاحي (أي الريفي) أو التقويم العجمي (أي غير العربي). وتم ابتكاره من أجل تنظيم الأعمال الزراعية الموسمية بدلا من التقويم الهجري الذي يعتمد على القمر، مما يجعله غير صالح لأمور الزراعة، تم ابتكاره من أجل تنظيم الزراعة الموسمية والتقويم المعتمد حاليا غير دقيق، لأن التقويم الفلاحي عند الأمازيغ بدأ قبل حوالي 6500 و 7000 سنة قبل الميلاد، وأن التقويم الحالي تم اعتماده من طرف إحدى الأكاديميات الفرنسية، تسمى "AcadémieBerbère"سنة 1962 (ديورانت، وول، 1988: 552)،ومنه فإن التقويم الأمازيغي أقدم من التاريخ المتداول حاليا بكثير حيث بدأ هذا الاحتفال يكتسي طابعا هوياتيا فقد بدأ الاهتمام بالبحث عن أسس بناء الهوية الأمازيغية القائمة على وعي عصري ينبني على

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

التاريخ والوعي بالذات والتمييز عن الغير، فالبعد الثقافي يدخل هذه المناسبة ضمن الاحتفالات الشعبية أو ما نسميه في الأنثروبولوجيا "نظرية الاحتفال"، حيث نجد العديد من المجتمعات الإنسانية التي تحتفل بالسنة الجديدة بالعديد من النشاطات التي تتمثل أساسا في الأضحية والموسيقى ،غير أن الاحتفال بالسنة الأمازيغية يكتسي طابعا احتفاليا يهدف إلى الاحتفاء بالأرض وبكل ما يرتبط بها باعتبارها منبعا للحياة وموردا للعطاء مع ما يرتبط بذلك من أبعاد أنثروبولوجية و اجتماعية.

البعد السوسيو تاريخي لينار ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية الأمازيغية في الاوراس

لقد ارتبط يناير بمعتقدات ضاربة في القدم فهو مناسبة لتجديد القوى الروحية في الأوراس من خلال ممارسة بعض الطقوس والقيام بتضحيات لإبعاد شبح الجوع والنحس وجلب الخيرات ووفرة المحاصيل،فبداية العام تشكل نهاية وخاتمة للمؤونة الماضية أو العولة وبداية التحضير للمحصول القادم، علما أن إحياء هذه الطقوس يأخذ أشكالا مختلفة من منطقة لأخرى، ويبقى الاعتقاد الراسخ في هذا الشأن هو أنه "من يحتفل بيناير يبعد عن نفسه الحسد وأذى الدهر" وفق معتقد شعبي، مما يعني أن جلب السلم والسعادة يتطلبان تقديم تضحيات يطلق عليها تسمية "أسفال"، يتم عشية حلول السنة الأمازيغية الجديدة إعداد الطبق التقليدي ليناير "أمنسي نيناير" (عشاء يناير) المتمثل في طبق من الكسكسي بخضر متنوعة و المرفق بالدجاج أو اللحم أو القديد بالنسبة للفقراء و يطلق عليه "لخليع"، يتم استهلاكه جماعيا في صحن واحد

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

اعتقادا من الجميع أن هذه فرصة سانحة للتصالح بين الأشخاص وترك النزاعات جانبا، وينبغي على أفراد الأسرة تناول العشاء حتى يشبعوا، كما تحرص الأسر بهذه المناسبة على تقديم أطباق من الكسكسي" (هدية) للجيران و حتى لأفراد العائلة الغائبين، حيث توضع لهم ملاعق فوق المائدة رمزا لحضورهم و يطلق علة هذه الليلة "ينار أقذيم".

من خلال تحليلنا لخطابات مقابلاتنا مع المبحوثات وملاحظاتنا توصلنا إلى أن يناير يعتبر لدى البعض من هن مجرد طقوس شعبية بالرغم من أنه يغطي مساحة مهمة في مجتمعنا، غير أن أغلبيتهن يجدنه فهذه مناسبة و مرجع للهوية الوطنية لها من الأهمية ما يجعلها مناسبة تاريخية وثقافة شعبية، فالأوراسيات خاصة القرويات لا يزلن يمارسن مختلف العادات والطقوس كلما حل رأس السنة الأمازيغية في مناطق عديدة خاصة القروية تقوم المرأة الأوراسية في مثل هذه المناسبة بممارسة عادات أهمها الخروج إلى المناطق الجبلية في صبيحة أول يوم من يناير لإحضار النباتات العطرية والطبية ونثرها فوق أسطح المنازل أو تعليقها في المداخل تفاؤلا بسنة خضراء أو الامتناع عن الإعارة أو نسج الصوف أو الزرابي في هذا اليوم الذي يعتبر عيدا وموعدا للفرح وزيارة الأقاربلاسيما بالمناطق الجبلية ،و غيرها ولا تزال تحتفظ بها لتخليد ذكرى الأمهات والجدات التي كن يمارسنها منذ آلاف السنين.

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

طقوس الاحتفال بيناير في الأوراس

العادات و التقاليد الممارسة ليلة يناير :

تتميز ليلة يناير في الأوراس بممارسة عدة طقوس يعتبرها سكانها أنها مقدسة لابد من أخذها بعين الاعتبار وفق مراحلها حيث أن المرأة القروية تعود باكرا إلى منزلها دون مزاولة نشاطاتها المعتادة سواء في الحقل أو الرعي وذلك خصيصا لتحضير ما يستلزم من أمور للاحتفال بالتظاهرة في المساء، التي عادة ما تكون بعد صلاة المغرب، حيث تستعد مع نسوة عائلتها سواء داخل البيت أو يقطنن بجوارها بتحضير مكونات العشاء (امنسي) الذي عادة ما يكون عبارة عن كسكس (ابربوش) مفتول باليد (نوفوس) ومرق أبيض وسبعة أنواع من الخضر، إضافة إلى ثمرة واحدة، ويكون سعيد الطالع(أنبارك)إن وجد نوى الثمرة أثناء تناول العشاء، وجلب الماء من العيون أو الآبار ثم سكب الطعام الذي يشكل رمزا لغنى وخصوبة ووفرة المحصول في صحون فخارية ، ولا بدأن يأكلوا جيدا حتى يشبعوا ولا يتركون شيء في الصحن حسب اعتقادهم حتى يعم الخير في السنة المقبلة ويذهب الشر والجوع أو ما خلفة يناير القديم (السنة الماضية) من نقائص، بعد الانتهاء تقوم ربة البيت أو الجدة بإحضار الفواكه المجففة المتنوعة والمخزنة خصيصا لهذه المناسبة من ثمار مكسرات وغيرها والدلالة الرمزية وراء ذلك هي كثرة الرزق والأرباح وجني محصول وفير،وتقوم بتقسيمها على أفراد العائلة كلهم دون استثناء حتى الغائبين يتم تخصيص حصص، ثم تقوم الفتيات بتبادل التمنيات بمناسبة السنة الجديدة، كأن يجدن في الحياة الكثير من الأشياء المفضلة، ولو بشكل بسيط، والتي يمكن أن تضفي على حياتهن السرور.

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

العادات و التقاليد الممارسة في اليوم الأول من يناير:

توصلنا من خلال الدراسة أن في اليوم الأول من السنة الأمازيغية "يناير أجديذ"تنهض النسوة باكرا بعد اتفاقهن مع عائلات العرش ويجتمعن في مكان معيان لجلب الماء في قربة (أقديذ)، وفي الطريق يقمن بقلب الحجارة من طرف وهو ما يوضح كمية الرطوبة في الجو من خلال تكاثر الحشرات والعكس في حال الجفاف، بحيث تكون الأرض خالية من كل شيء وجلب النباتات من الطبيعة للتبرك بها من خلال وضعها على مداخل البيوت وعلى قربة الماء، ولأن للنار قدسيتها وجبروتها يتم تغير أحجار الأثافي (اينين) التي تنصب عليها القدر واستبدالها بالحجارة الجديدة التي يتم جلبها أيضا من الطبيعة سواء من الحقل أو من العيون وتسكب عليها السمن تفاؤلا بالخير القادم، وقد ارتبطت بيناير لأنها تبدل في اليوم الأول منه، فالعام الجديد يستقبل بتجديد الحياة ككل وفيه تطلى البيوت بالجير و تغيير الأواني القديمة وإعادة تأثيث المنزل وتتزين النساء ويتأنقن حيث يتم ذبح ديك أو جدي أو خروف كل حسب مستواه المادي على عتبة البيت لإبعاد الشر وجلب الخير وأيضا تحضير سبع مأكولات أهما حبوب القمح "الشرشم" او "ارشمن " والعصيدة (هحريرث) ويتم تضمين "نواة" التمر في السبع أكلات ، ويعتبر الشخص الذي عثر عليها "مباركا" وميمونا وتمنح له مفاتيح المخزن " الخزين" استشرافا للأمل في مستقبل يكون فيه الموسم الفلاحي القادم مزدهرا وغنيا، في المساء يذهبون إلى الحقول وينثرون القمح المطبوخ في البساتين كله يعتبر تقربا من الطبيعة لتكون أكثر خصوبة وعطاء وسخاء كما أن الأعمال والأشغال يجب أن توقف

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

كالمنسج "أزطا" الخياطة ...إلخ وتوضع فوق كل سطح منزل مكنسة لطرد النحس.

العادات و التقاليد الممارسة في الأيام الموالية بعد اليوم الأول من يناير:

توصلنا كذلك إثر تحليلنا لمعطيات الدراسة أنه في الأيام الموالية يتم إعداد أطباق أخرى بدون لحم ترمز إلى الخصوبة ووفرة المحاصيل تكون مرفقة بفطائر مطلية بالعسل (اوثفيست) للتفاؤل بسنة حلوة مع الحرص على عدم تناول مأكولات متبلة بالتوابل أو مرة المذاق خوفا من جلب سنة بنفس المذاق، كما يعمد البعض أيضا إلى عقد قرانهم خلال هذا الشهر باعتباره رمز للخصوبة و قص شعر الصبيان لأول مرة (أخرفي)، يجتهد الأوراسيون لتقديم كل ما لديهم من خيرات في هذه الأيام(13،14، 15 يناير) إذ لا مجال للشح والبخل في هذه اللحظات التي يجب التعبير فيها على السخاء لاستدرار عطف الطبيعة في الموسم الآتي، حيث يعتقد الأوراسيون أن من يحتفل بيناير سيحظى بسنة سعيدة وناجحة، ويختلف شكل الاحتفال من عرش إلى أخرى وفقا لخصوصياتها الثقافية والاجتماعية.

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

خاتمة

يبقى سؤال الهوية موضوع رهانات متعددة، لعل أهمها رهان التحديث والتنمية ، كما أن عنصر الهوية يكتسي أهمية قصوى على مستوى طرح الإشكالات ذات الطابع الوجودي ولأنه كذلك، فإن الاشتغال داخل الحقل الهوياتي يسمح لنا بملامسة مختلف أبعاد القضايا التي يتم تناولها وتتأكد مقولة أهمية الأمازيغية من خلال عامل الهوية عامة و الثقافية خاصة من خلال ممارسة مختلف نشاطاتها وعلى رأسها الاحتفال برأس السنة الأمازيغية، الذي بقي تقليدا راسخا ليس في الثقافة الجزائرية فحسب، لكن في ثقافات شعوب شمال أفريقيا،حيث ما يزال سكان هذه المناطق يحيونه بطقوس مختلفة باختلاف التقاليد والعادات، في الجزائر

بدأت هذه الاحتفالات تأخذ مكانتها فيالظهور بعد الاعتراف الرسمي باللغة الأمازيغية كمكون أساسي فيالثقافة الوطنية، فأهمية الأمازيغية تتأكد من خلال عامل الهوية كون الوعي بالذات هو المدخل للتحرر والتمتع بالقدرة على الإبداع والإنتاج والإحساس بالمواطنة والدفاع عنها، كما أن تأكيد هذه الهوية يعزز ارتباط الإنسان بالأرض والتشبث بها، والعمل على صيانة كرامته والدفاع عن قيم الحرية والعدالة، وكلها معطيات قادرة على تعزيز قوة الجانب البشري على مستوى التنمية والتطور.

تحضرني مقولة الفيلسوف هيجل "كل إنسان لا يعي ذاته يتدنى مركزه من الشخص إلى الشيء، أي يصبح مباحا قابلا للتملك والضم

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

والاستغلال كالأشياء"، صورة حية عن أهمية الوعي والاعتزاز بالذات الذي يعطي للإنسان قوة المساهمة في بناء حضارته وتنمية أساسه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، يعتبر عنصر الهوية الثقافية إذن، أداة مناعة ضد الاستلاب والانفصام الشخصية كأهم ظاهرة سلبية يمكن أن تعطل حركية أي مجموعة بشرية أكثر من أي مشكل اقتصادي أو سياسي،على العموم توصلنا أن يناير هو زمن يكتسي احياء هذه العادة بمختلف طقوسها بعدين اثنين ،فالبعد الأول: ويبدو جليا من خلال ارتباط مكونات هذه العادة بالأرض، إذ هي بمثابة بداية السنة الفلاحية كما سبق و أن ذكرنا والأكلة التي تقدم فيها تتكون من مواد لها مغزى و دلالة في التراث الأمازيغي الأوراسي، وهي مؤشر على حال مستقبل السنة، أما البعد الثاني: له ارتباط بتاريخ الأمازيغ الذي يبتدئ مؤقتا، في المصادر المكتوبة(خاصة ما كتبه الإغريق) مع اعتلاء الملك الأمازيغي شيشنق العرش في مصر وكان ذلك بعد تنحيته لآخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين،وانتصاره على الملك رمسيس الثالث من أسرة الفراعنة سنة 950 قبل الميلاد، و هكذا نجد أن السنة الأمازيغية تجمع بين الطابع السياسي للحدث متمثلا في الانتصار والطابع الاحتفالي بالأرض كعروس ورمز للعطاء والخصوبة، فالاحتفال بيناير يحيل بالأساس إلى الذاكرة الضاربة في عمق التاريخ وحينما نتحدث عن الذاكرة نتحدث بالضرورة عن الهوية وبالتالي عن الجذور والأصول مادام أن من لا أصل له لا مستقبل له.

ISSN: 2170 -1822
EISSN: 2600-6189

قائمة المراجع:

-ابن خلدون عبد الرحمان، (1961)، **ديوان العبر و المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المجلد 6، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

-ابن خلدون عبد الرحمان، (2003)، **تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المجلد 06،ط.02 ، بيروت دار الكتب العلمية.

-الشخبيني علي السيد محمد ،(2002)، **علم اجتماع التربية المعاصر تطوره، منهجيته، تكافؤ الفرص** التعليمية، القاهرة ، ،ط.1 ، مصر ،دار الفكر العربي

العرباوي محمد المختار ، (2012)**البربر مشارقة في المغرب**، المغرب، المطبعة والوراقة الدوديات.

-الأفريقي ليون، (1983)، **وصف افريقيا** ،ج1،ط.2، لبنان، دار الغرب الإسلامي

-بوكوس أحمد ،(2003)، **الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية بالمغرب**، ط.1، المغرب، مركز طارق بن زياد

-تيماشيف نقولا، (1980) ، **نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها**،مصر، دار المعارف.

-حوات علي، (1998) ، **النظرية الاجتماعية اتجاهات اساسية**، مالطا، منشورات ELGA.

-خفاجة محمد صقر (1966)، **هيرودوت يتحدث عن مصر**، مصر،دار القلم.

-جبائلي محل العين ،(1984)، **التجارة الخارجية في الشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792و 1830** ، ط 02 ، الجزائر، م.و.ك

-ديورانت وول،(1988)، **قصة الحضارة**، ج1 ، بيروت، دار الجيل

-زيتوني محمد ،(2013)، "الأمازيغ و اشكالية الأصل"،**دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات،** مؤسسة الحوار المتمدن ،العدد 4049، ص.ص 4-1

-عامر أحمد ،(2012)، **موسوعة البربر**، الجزء2، مصر هلا للنشر والتوزيع.

-وصفي عاطف ،(1981) ، **الانثروبولوجيا الاجتماعية**، ط2، بيروت، دار النهضة العربية.

-مصطفى كمال عبد العليم،(1966) ، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، ليبيا، المطبعة الأهلية بنغازي .

-DurkheimEmil , (1912), Les formes élémentaires de la vie religieuse. Le système totémique en Australie. Paris: Les Presses universitaires de France

-Encyclopédie de L'Islame, Nouvelle édition, (1991), Paris, G.P. Maisonneuve Larose.

-TILLION Germaine, (1938) , Les sociétés berbere dans L'Auresméridional :in africa journal de l'inst des langues et ctv .afr.vol,XI.

-TILLION Germaine, (1966), Le harem et les cousins, Paris, Seuil

-TILLION Germaine, (2000),Il était une fois ethnographie, Paris, Seuil.